# مجتمع

## السودان: تطعيم ملايين الأطفال ضد الشلل

انطلقت في السودان، أمس السبت، حملة للتطعيم ضد شلل الأطفال، تستهدف الوصول إلى ثمانية ملايين و600 ألف طفل سوداني دون سن الخامسة. وتكلّف الحملة نحو 15 مليون دولار، وفّرتها منظمات دولية، وذلك بعد وفود إصابات بشلل الأطفال إلى السودان من دول مجاورة، بحسب ما أعلنته السلطات الصحية قبل أشهر. وتمكنت البلاد في عام 2009 من القضاء على مرض شلل الأطفال تماماً، حيث سُجلت في ذلك العام آخر حالة إصابة، غير أنه في منتصف العام الحالي أعلن عن وفود حالات إصابة، وصلت حسب السلطات الصحية إلى 46 إصابة. (العربي الجديد)

## تشاد: 22 قتيلاً في اشتباكات بين رعاة وفلاحين

قُتل 22 شخصاً على الأقل، في الأيام الأخيرة، في اشتباكات بين رعاة وفلاحين، في منطقة جنوب تشاد. وقال وزير الاتصالات شريف محمد زين إنّ السلطات فرضت حظراً للتجول في منطقة كابيا واعتقلت 66 شخصاً. وقال مسؤول محلي إنّ مزارعين احتجزوا ثلاثة ثيران تعود ملكيتها لمربي ماشية، بعدما أقدمت الثيران على تدمير حقل في منطقة كابيا. وخلال محاولة الوساطة، هاجم مزارعون مربي الماشية بالسكاكين وقتلوهم، فتجمّع في اليوم التالي مربّو ماشية آخرون، للانتقام، وقَتَلوا عدداً من المزارعين أيضاً بالسهام. (فرانس برس)

# كمامات طوال عام 2021

باتت الكمامات جزءاً أساسياً من حياة الناس في كلّ مكان حول العالم بسبب فيروس كورونا الجديد وما يحمله من انتقالات عدوى عبر الأنف والفم، بل إنّ كثيراً ممن يعارضون الكمامات أساساً يجدون أنفسهم مضطرين للالتزام بها، سواء للاندماج مع الآخرين الملتزمين بها، أو خوفاً من العقوبات والغرامات التي تفرضها السلطات في كثير من الدول. وفي الصورة مشهد يجسد مدى الالتزام بالكمامات، إذ إنّ هؤلاء الفتية بينما يلعبون كرة القدم في أحد أزقة ضاحية سان بازيليو في العاصمة الإيطالية روما، لا يتأخرون عن الالتزام بالكمامات في نشاط يرتبط باللهو وإمضاء الوقت حتى. في هذا الإطار، توقع عالم فيروسات إيطالي، أن يستمر الالتزام بالكمامات طوال عام 2021 كحدّ أدنى، بحسب وكالة «آكي». وشدد عالم الفيروسات في جامعة «ميلانو» فابريتسيو بريلياسكو، على أنّ «وصول اللقاحات المضادة لكورونا لن يعني أنّنا سنكون قادرين على الكف عن الامتثال لتدابير مكافحة العدوى تلقائياً». وأوضح عالم الفيروسات أنّ «فعالية اللقاحات ليست كاملة، وسيستغرق الأمر عدة أشهر للوصول إلى تغطية تستهدف 60 إلى 70 في المائة من الفئات الأكثر عرضة للعدوى». وذكر بريلياسكو أنّه «لذلك، فحتى الوصول إلى مناعة القطيع، من خلال اللقاحات، سيكون علينا الالتزام بالكمامات كإجراء احترازي، لأنّنا قد نكون أحد الأشخاص الذين لم يكتسبوا استجابة مناعية فعالة».

(العربي الجديد)

(البرتو بيتزولي/ فرانس برس)

# كورونا يزيد عدد المتسولين في باكستان

إسلام أباد ـ **صبغة الله صابر**

أحياناً، يسمح حراس مستشفى «شير باو» الرئيسي في منطقة «سبين جومات» في مدينة بيشاور (شمال غرب باكستان)، للاجئ الأفغاني عجب شاه، الذي بُترت قدمه خلال حرب أفغانستان، بالدخول إليها. أما إذا لم تسمح له بذلك، فيقف عند البوابة الرئيسية للمستشفى بهدف كسب ما يتيسّر من مال من خلال التسول. مشهد يتكرر كل يوم في حياة هذا الرجل الستيني. يخرج في الصباح الباكر ويرجع إلى بيته في منطقة «سبينه وري» عند المساء، وقد جمع بعض المال لأسرته.

كان يعمل في مطعم في منطقة «كوهات رود»، حيث يتولى غسل الأطباق. لكن بسبب تفشي جائحة كورونا، وإغلاق المطعم، اضطر إلى التسول، إذ لم يبقَ أمامه خيار آخر، فما من معيل لأسرته غيره، وبالتالي يجب عليه تأمين احتياجات زوجته وبناته الأربع. وهو كذلك قد تجاوز الستين، ولم يعد قادراً على تحمّل الأعمال الشاقة.

يقول لـ«العربي الجديد»: «لدي أسرة وعشيرة وكرامة لا يمكن الاستهانة بها، لكن الفقر أجبرني على التسول، وخصوصاً أنني لا أستطيع العمل، علماً أن نسبي وعزتي لا يسمحان لي بالتسول. لكن الوضع المعيشي لا يترك للناس أحياناً أي خيار». ومثل عجب شاه آلاف المتسولين الذين يملأون شوارع باكستان، يدفعهم إلى ذلك الفقر والبطالة وغياب التكافل الاجتماعي. في هذا الإطار، تقول الإعلامية والناشطة هادية نور، لـ«العربي الجديد»، إن «أعداداً كبيرة من المتسولين يجوبون شوارع باكستان». وترى أنه «يمكن تقسيم المتسولين إلى قسمين: فقراء ومحترفين. والفئة الأخيرة أثّرت سلباً في الفقراء الذين يحتاجون فعلاً إلى المساعدة، إذ يظن الناس أن الجميع يعملون ضمن شبكات منظمة».

توضح نور أنه بالإضافة إلى الفقر والبطالة، زادت أعداد المتسولين في البلاد بعد تفشي كورونا، وإغلاق الكثير من الأعمال. وفي النتيجة، خسر الكثير من المراهقين والشباب أعمالهم، ما اضطرهم إلى التسوّل.

في السياق نفسه، يقول الناشط زاهد فاروق ملك، في حديثه لـ«العربي الجديد»: «لا يخلو شارع من شوارع باكستان من المتسولين، سواء أكانوا رجالاً أم نساءً أم أطفالاً، وقد زاد عددهم بعد تفشي كورونا في البلاد، وخصوصاً في الأماكن المزدحمة كالمساجد والأماكن السياحية والمطاعم وغيرها. ولدى هؤلاء وسائل مختلفة للتسول، بعضها تقليدية وأخرى مبتكرة. وفي الحالتين، هناك استغلال لمشاعر الناس». ويتّهم ملك الحكومة باللامبالاة وعدم تحمّل المسؤولية لمكافحة ظاهرة التسول، مؤكداً أن الحل يكمن في الحد من الفقر والبطالة، بالإضافة إلى التصدي للعصابات التي تستغل الفقراء لجني أرباح طائلة. في الصباح الباكر، عادة ما يأتي بعض أفراد هذه العصابات في سيارات يركنونها هنا وهناك، ليتوزعوا في أماكن مختلفة، أو يكتفون بنشر الأطفال والمراهقين والنساء الذين يستغلونهم في الأماكن المزدحمة.

وتتحدث نور عن أهمية دور الحكومة في مكافحة هذه الظاهرة. تقول إن «دور الحكومة أساسي، إلا أنها فشلت في الحد من نسبتي البطالة والفقر، بالإضافة إلى تطبيق القانون على العصابات». وتشير إلى أن «عدد المتسولين المحترفين يفوق عدد الفقراء منهم، موضحة أنهم يعتمدون وسائل كثيرة. بعضهم يحمل الأقلام أو المناديل الورقية ويعرضونها للبيع، علماً أن الهدف الأساسي هو التسوّل. آخرون يعمدون إلى تنظيف زجاج السيارات، وغير ذلك». تضيف أن «العصابات تستغل الأطفال في الكثير من الأعمال غير الأخلاقية، فيما الحكومة عاجزة عن التصدي لها، أو ربما كانت تتغاضى عنها».

في المقابل، يرى الإعلامي محمد حسين سيد أن الحكومة لا تتحمل كامل المسؤولية، ملقياً اللوم أيضاً على المجتمع الدولي. ويشير إلى أنه كان لتفشي كورونا دور أساسي في زيادة أعداد المتسولين في البلاد، موضحاً أنه «لا يمكن الحكومة استئصال جذور تلك الظاهرة بشكل كامل من دون التنسيق والتعاون مع المجتمع الدولي الذي يجب عليه القيام بدوره في هذا الإطار، إذ لا يمكن الحكومة أن تفعل شيئاً في ظل الملفات والأزمات الكثيرة والآنية التي يجب عليها حلّها». ويشير إلى أنه عادة ما يلجأ المتسولون إلى ترديد عبارات الاستعطاف للحصول على المال، فيما يتعمد بعضهم البكاء، ويتظاهر آخرون بأنهم يعانون من إعاقات جسدية.

### خطوات إيجابية

يتحدّث الإعلامي محمد حسين سيد بإيجابية عن بعض الخطوات التي اتخذتها الحكومة الباكستانية أخيراً، خصوصاً مراكز رعاية الفقراء التي تضمّ مئات الأطفال، وتوزيع مطابخ طعام على الفقراء في هذه الظروف الصعبة. ويطالب الحكومة بمواصلة ما بدأت به، واتخاذ خطوات إضافية للتصدي للعصابات التي تستغل الفقراء.

تحقيق

مع اقتراب إنتاج لقاح كورونا، تكثر الشكوك والأخبار المضللة في بريطانيا حول خطورة الحصول عليه نظرا لسرعة تطويره، إذ عادة ما تستغرق التجربة سنوات للتأكد من سلامة اللقاحات. في هذا الإطار، تسعى البلاد إلى طمأنة مواطنيها والحدّ من الإشاعات

# لقاح كورونا
## بريطانيا تسعى إلى مواجهة المشككين

للحن. **كاتيا يوسف**

كثيراً ما عملت الحكومات والمنظمات المعنية بالصحة على محاربة الحملات المضادة للقاحات. واليوم، يعرب البعض عن خشيتهم من الحصول على اللقاح المضاد لفيروس كورونا، بسبب سرعة تطويره، مشككين في سلامته وفعاليته.

وفي ظلّ الحديث عن إنتاج لقاح كوفيد-19 قبل نهاية العام الجاري، تسعى الحكومة البريطانية للحدّ من الأخبار المضللة عن الفيروس على جبهات عدة، الأمر الذي يطرح تساؤلات حول مدى قدرة الدولة والمنصّات الإلكترونية وغيرها على منع نشر الأخبار التي تحذّر من الحصول على اللقاح، وتثير المخاوف لدى المواطنين.

في الوقت نفسه، يُشير أحدث استطلاع للرأي أعدّته «يوغوف»، وهي شركة دولية على الإنترنت مختصة بأبحاث الأسواق، ومقرّها بريطانيا، إلى أنّ نحو خمس البريطانيّين لن يأخذوا اللقاح. ويقول 4 في المائة فقط أن السبب هو عدم ثقتهم بلقاح «فايزر» (تطوره شركة فايزر الأميركية وشركة الأدوية الألمانية بيونتيك)، بينما يقول 2 في المائة إنّهم يعارضون اللقاحات بشكل عام. وتتعاون جهات أخرى مع الحكومة البريطانية لمكافحة المعلومات المضلّلة. وذكرت صحيفة «التايمز» البريطانية أن وكالة الاستخبارات البريطانية «جي سي أتش كيو» (GCHQ) «كُلّفت بالحد من تفشي الأخبار الكاذبة التي تروّج لها بعض الدول». كما تتولى وزارة الدفاع مهام مماثلة.

في هذا السياق، ينتقد وزير الصحة مات هانكوك أكثر من 300 من العاملين في هيئة الخدمات الصحية البريطانية وموظفي دور الرعاية لانضمامهم إلى مجموعة مناهضة للقاح على فيسبوك، ترى أن لقاح فايزر أشبه بـ«السم»، كما يعارض بعض أعضائها وضع الكمامات.

وتضمّ المجموعة أطباء وممرضين، من بينهم جولي كوفي (جامعة شفيلد في بريطانيا)، التي قالت إنّها لن تضع الكمامة، وإنّ تطوير لقاحات كورونا يرتكز على السرعة وليس سلامة الناس. كذلك، شاركت مقطع فيديو شرحت فيه سبب ارتفاع نسبة الوفيات في مدينة ووهان الصينية، بؤرة تفشي فيروس كورونا، وهو حصولهم على اللقاح المضاد لمتلازمة الالتهاب التنفسي الحاد (سارس).

**1,600,000**
تقريباً، هو عدد الإصابات بفيروس كورونا الجديد، في المملكة المتحدة، حتى يوم أمس.

تحرص البلاد على اللوعية حول ضرورة وضع كمامات (جاستن سيتزفيلد/ Getty)

إلى ذلك، يقول بول سرحال، أحد أشهر الأطباء المتخصصين في العقم في بريطانيا، والعضو في الكليّة الملكيّة لأطباء التوليد وأمراض النّساء، لـ «العربي الجديد»، إنه في بريطانيا ما يعرف باسم وكالة تنظيم الأدوية ومنتجات الرعاية الصحية. والأخيرة لا تصدر ترخيصاً يسمح باستخدام أي دواء أو لقاح قبل التأكد من سلامته. يضيف أنّ «التقنيّة التي استخدمت خلال تطوير لقاح كوفيد-19 جديدة، وتعدّ قفزة نوعية في الطب، إذ تمّ أخذ جزء من الحمض النّووي للفيروس من خلال الاعتماد على الشيفرة الجينية أو الكودون. وتثبت هذه التقنية أنّه بات في الإمكان تتبع أي فيروس بسرعة أكبر بكثير من قبل، بل ويمكن تطوير أي لقاح جديد في غضون ستّة أشهر ومن دون الاضطرار إلى تعطيل العالم بأسره كلما واجهنا فيروساً جديداً».

وفي ما يتعلّق بسلامة استخدام اللقاح، يقول سرحال إنّ التجارب حتى الآن أثبتت سلامته، باستثناء تلك التي أجريت في البرازيل والتي توقفت، وقد اعتمدت تقنية مختلفة. ويوضح أنّه لا يمكن ضمان سلامة اللقاح بالكامل قبل تجربته بشكل أكثر شمولاً، لكن البيانات المتوفرة حتى الآن مطمئنة للغاية.

ورداً على أولئك الذين يتحدثون عن خطورة اللقاح، يقول إنّ لهذه النظريات تداعيات خطيرة على صحة الناس، وقد انتشرت في الماضي خلال تطوير لقاحات أخرى. ويعطي مثالاً على ذلك: منذ نحو عشر سنوات، قبل إن اللقاح ضد الحصبة والنكاف (عدوى فيروسية تصيب بشكل رئيسي الغدد المنتجة للعاب) والحصبة الألمانية، تسبب مرض التوحد، وقد نشر هذا الخبر في مجلة «ذا لانسيت» الطبية البريطانية، فكانت النتيجة إصابة العديد من الأطفال بتشوهات لامتناع الأهل عن إعطائهم اللقاح. وبعد سنوات، تبين أن الدراسة لا أساس لها من الصحة.

بدوره، يقول البروفيسور سليم الحاج يحيى، المتخصص في جراحة القلب في بريطانيا، لـ «العربي الجديد»، إن اللقاحات بشكل عام تعد أحد أهم الإنجازات التي شهدها القرن العشرون، وقد أنقذت حياة ملايين البشر وزادت من متوسط الأعمار. يضيف أنه ما من علاج للفيروس. لذلك، هناك تركيز على تطوير لقاح طوال فترة تفشي الجائحة وليس على العلاج، لافتاً إلى أن الوقاية في مواجهة الفيروسات أهم من العثور على علاج بعد الإصابة به. يُتابع أنّ أهمية لقاح كوفيد-19 تكمن في منع الإصابة بالفيروس بنسبة أكبر من 90 في المائة من الحالات، لافتاً إلى أنّ التوصل إلى لقاح دائماً ما يكون مصحوباً بإجراءات دقيقة وحرص على السلامة، كما يخضع لرقابة وكالات طبية وعلمية عدة.

ويُشدّد على أهمية هذا اللقاح، خصوصاً بالنسبة لكبار السن ومرضى القلب والرئة والربو وأصحاب المناعة الضعيفة، مثل مرضى القلب والسرطان الذين يخضعون للعلاج الكيميائي، ومرضى الكلى والأشخاص الذين يعانون من السمنة المفرطة.

وفي ما يتعلّق بالأشخاص الذين يعارضون اللقاح خشية حدوث مضاعفات، يقول إن التقنية المعتمدة لتطوير اللقاح حديثة، ولا يمكن الحكم عليه قبل استخدامه مدة سنوات. لكنّه يؤكّد أنّ فائدة اللقاح كبيرة ومهمة لإنقاذ حياة ملايين البشر. ويفترض أن يحصل جميع الناس على اللقاح، خصوصاً الأشخاص البالغين أو أي شخص تجاوز الـ 14 عاماً، لأن كوفيد-19 لا يقتل الأطفال، وإن كان هناك استثناءات.

ويتحدث الحاج يحيى عن أهميّة التقنية المبتكرة التي استخدمت لإنتاج هذا اللقاح، ويشرحها بطريقة مبسطة. فيقول إنّها تمت من خلال المركب الجيني المسؤول عن نسخ البروتينات. والمادة المحفونة عبارة عن بروتينات مطابقة للبروتين الخاص بالفيروس والمسؤول عن دخول الخلية واستغلال المادة الوراثية بجسم الإنسان للتكاثر. لذلك، فإنّ حقن مادة اللقاح البروتينية هذه، تساعد خلايا المناعة في الجسم على تشخيص البروتين باعتباره جسماً غريباً، فتهاجمه وتقضي عليه قبل دخوله الخلية، ما يؤدي إلى تكون مناعة في الجسم تمنع دخول الفيروس إلى الخلية والتكاثر والإصابة بالمرض.

# الأردن يخشى السيناريو الوبائي الأسوأ

عمّان. **انور الزيادات**

أرقام الإصابات اليومية بفيروس كورونا في الأردن تفاقم مشاعر الخوف لدى المواطنين، رغم محاولة الحكومة طمأنتهم لناحية قدرة المستشفيات على استقبال مرضى كورونا، وزيادة عدد الأسرة، بالإضافة إلى الأمل بقرب إنتاج اللقاح المضاد للفيروس. في مقابل هذه التطمينات، يتناقل مواطنون أخباراً عن حالات وفاة أو ينشرون أوراق نعي لأشخاص توفوا نتيجة إصابتهم بالفيروس، الأمر الذي يزيد شكوكهم. ويقول البعض إن المطلوب في الوقت الحالي هو التوازن وعدم إيهام الناس بامال زائفة تتعلق باستقرار وضع الوباء، خصوصاً وان الحديث عن قرب التوصل إلى لقاح ما زال غير دقيق. وفي حال توفره بداية عام 2021، فسيقتصر على نحو 20 في المائة من السكان مع نهاية العام المقبل.

الوضع في الأردن ما زال دقيقاً ويستدعي الالتزام بكافة إجراءات السلامة

في أحسن الأحوال. وقبل أيام، أعلن وزير الصحة الأردني نذير عبيدات، أن الحكومة ستوفر لقاح كورونا مجّاناً للأردنيين والمقيمين على أراضي المملكة، استناداً إلى مجموعة من الأولويّات، مشيراً إلى وجود خطة وطنية متكاملة لتوفير اللقاح للفئات الأكثر حاجة (لن يكون إجبارياً)، الأمر الذي سيساهم في حماية المجتمع.

وقال إن الوضع في الأردن ما زال دقيقاً ويستدعي الالتزام بكافة إجراءات السلامة والوقاية من الفيروس، وخصوصاً وضع الكمامة والحفاظ على التباعد الاجتماعي، لافتاً إلى أن نسبة الأسرّة المخصصة لمرضى كورونا ما زالت تستوعب الحالات التي تتطلّب العلاج داخل المستشفيات والعمل جارٍ على زيادتها، معتبراً أن ثبات أعداد الإصابات خلال الأسبوع الماضي مؤشر جيد.

ويقول الأستاذ المشارك في كلية الطب في جامعة العلوم والتكنولوجيا، والخبير في علم الأمراض المنقولة، محمد عبد الحميد القضاة لـ «العربي الجديد»، إنه «بعد الذروة التي حصلت في يوليو/ تموز الماضي، ومع دخول مصابين يكورونا عبر الحدود، وخصوصاً السورية، وبدء ظهور بؤر في مختلف مناطق المملكة، ونتيجة عدم القدرة على السيطرة عليها وإقناع المواطنين بأهمية التباعد ووضع الكمامة، وصل الأردن اليوم إلى مرحلة التفشي المجتمعي، وصار يسجّل ما معدله 15 ألف حالة مكتشفة يومياً، ما يعني أنه يوجد أضعاف من الإصابات غير المكتشفة».

يضيف: «ما زال الجميع ينتظرون الوصول إلى قمة المنحنى الوبائي (الذروة)، علماً أننا لن نستطيع معرفة وصولنا من عدمه إلا بعدما يبدأ بالانخفاض». ويرى أنه في مرحلة الترقّب والانتظار، لا بد من التأكيد على أن المخرج الوحيد لمنع تدهور الأحوال هو التباعد والالتزام بوضع الكمامة إما طوعاً أو بإلزام من الأجهزة الرسمية، لافتاً إلى أن هذا التباعد والالتزام بالكمامات سيقلل من سرعة تفشي العدوى، وعدد الحالات الحرجة التي قد تحتاج إلى دخول المستشفيات وربما أقسام العناية المركزة. ويقول إن الحكومة استجابت، ولو متأخرة، لنداءات فرض التباعد الاجتماعي ووضع الكمامات، وعينت المزيد من الأطباء والممرضين في وزارة الصحة، وبدأت بإنشاء مستشفيات ميدانية لتخفيف الضغط على المستشفيات الرئيسية لضمان استمرار تقديم الخدمات الصحية.

ويُشير القضاة إلى أن الخوف لدى الناس والقطاع الخاص هو نتيجة الحظر الشامل أكثر من الخوف من الجائحة نفسها، معتبراً أن الحظر هو الخيار الأخير، والحلول موجودة وأهمها التباعد الجسدي ووضع الكمامة بشكل صحيح، لأنهما كفيلان بالحد من تسارع تفشي الوباء والخروج من الأزمة. ويقول إن الفيروس سيبقى موجوداً طالما لم يتم إيجاد لقاح جيد أو علاج فعّال أو الوصول إلى مناعة مجتمعية (مناعة القطيع). وهذا يعني أن هناك احتمال موجة جديدة عالمياً، في حال انخفض مستوى الالتزام بالإجراءات الوقائية، ولم يعط اللقاح نتائجه المتوقعة.

بدوره، يقول الخبير في حقوق الإنسان وحقوق المرضى والأخلاقيات الطبية، مستشار الطب الشرعي الدكتور هاني جهشان، لـ «العربي الجديد»، إن المجتمعات المحلية تعدّ الجهات الرئيسية والأكثر فاعلية للوقاية من الآثار الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية للأوبئة. يضيف أن وباء كورونا يُعدّ حدثاً استثنائياً تتطلّب مواجهته موارد مالية وبشرية إضافية، وهو ما لم يدرج في ميزانية الحكومة أو استراتيجيات وزارة الصحة، كما يتطلب الأمر تعاوناً وتنسيقاً مع قطاعات ووزارات ومؤسسات خارج القطاع الصحي.

ويُشير إلى أن استجابة القطاعات الصحية للوباء تتركز حول خفض أعداد المصابين والوفيات، ومنع انهيار القطاع الصحي، وتجنب الآثار السلبية على القطاعات الأخرى، وحماية مقدمي الخدمات الصحية من العدوى والوفاة. ويُشدّد على أهمية دراسة الوضع الراهن في ظل تسجيل آلاف الإصابات وعشرات الوفيات يومياً، وتوقع خبراء سيناريوهات أكثر سوءاً، لافتاً إلى ضرورة تسليط الضوء على الإخفاقات والفجوات خلال فترة تفشي الوباء في شهر مارس/ آذار الماضي وحتى الآن.

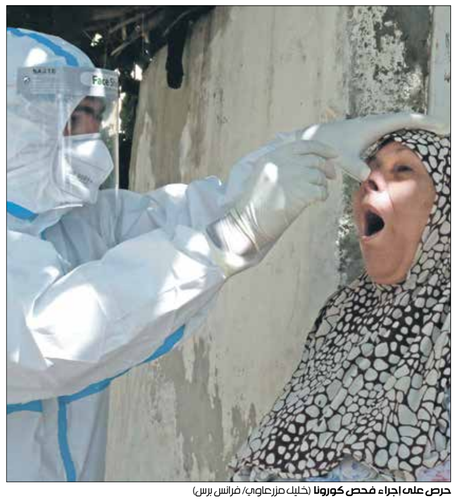
حرص على إجراء فحص كورونا (خليل مزرعاوي/ فرانس برس)

# لبنان: مبادرة لتمكين نساء مخيم شاتيلا

تساهم مبادرات الجمعيات في المخيمات الفلسطينية في خلق بعض الأمل لدى أهلها. في هذا الإطار تأتي مبادرة تعليم الفتيات مهنة فن التزيين النسائي في مخيم شاتيلا في لبنان

بيروت. **انتصار الدنان**

فرض الواقع الاقتصادي المتردي الذي يعيشه لبنان في الوقت الحالي، مع ارتفاع الأسعار وتراجع سعر صرف الدولار وتفشي فيروس كورونا الذي زاد من حجم البطالة وبالتالي الفقر، تحديات إضافية على أهالي المخيمات الفلسطينية الذين يواجهون منذ سنوات طويلة الكثير من المشاكل والأزمات التي تزداد سوءاً عاماً بعد عام. من هنا، فإن المبادرات التي تقوم بها بعض الجميعات أو المنظمات أو حتى الأفراد، تكون بالنسبة للبعض بمثابة منقذ، على أمل أن تساهم في تخفيف الأعباء عن أهالي المخيمات.

### حاجة أساسية

عادة ما تعيش النساء ظروفاً أكثر صعوبة نتيجة للبيئة التي تفرض عليهن ضوابط كثيرة، لتكون المشاريع الخاصة بتمكين المرأة وتطوير قدراتها حاجة أساسية وضرورية لدمجها في المجتمع. وهذا ما سعى إليه مركز الولاء للتنمية بدعم من جمعية أحلام لاجئ في مخيم شاتيلا للاجئين الفلسطينيين (جنوب بيروت). في هذا الإطار، تقول مسؤولة المركز صفاء بهار التي تعود أصولها إلى بلدة صفد في مدينة الجليل (شمال فلسطين)، والتي ولدت وعاشت في مخيم شاتيلا للاجئين الفلسطينيين: «أعمل في مركز الولاء للتنمية في مخيم شاتيلا منذ ستة أعوام. في البداية، كنا نعمل مع الأطفال ونوفر لهم الرعاية والدعم الذي يحتاجون إليه. ثم بدأنا العمل على تعزيز دور المرأة في المجتمع من خلال مشاريع التدريب المهني لتمكين المرأة مهنياً واقتصادياً. لذلك، أعددنا دراسة عن المهن التي تفيد المرأة، فوجدنا أن هناك حاجة إلى مهنة التزيين النسائي. تقدمنا بمشروع إلى جمعية أحلام لاجئ التي تموّل بعض المشاريع في المخيم من أجل تعليم فتيات ونساء هذه المهنة، علّهن يجدن فرصة عمل».

تتابع: «بعد الموافقة على دعم المشروع، أعلنّا عنه مع الإشارة إلى ضرورة أن تتقدم الفتيات والنساء (ما بين 17 و27 عاماً) الراغبات بالالتحاق بالدورة بطلبات في هذا الإطار. وبالفعل، التحقت بالدورة عشرون فتاة وامرأة من جنسيات عدة فلسطينية ولبنانية وسورية، تعيش بعضهن ظروفاً صعبة من النواحي الاقتصادية والاجتماعية وحتى داخل أسرهن، ومنهن طالبات في الجامعة ما زلن يتابعن دراستهن، ويحتجن إلى المال لمتابعة هذه الدراسة».

ما شجع الفتيات على الالتحاق بالدورة هو أنها مجانية

### جنسيات مختلفة

وتقول بهار إن «الدورة مجانية ومدتها ثلاثة أشهر، تحصل بعدها المشاركات على شهادة في فن التزيين النسائي والماكياج، على أن تمنح أربعة نساء من اللواتي أثبتن مهارة وتفوقاً في العمل عدة كاملة للعمل في بيوتهن». وتوضح أن «الهدف الأساسي من هذه الدورة هو تقديم شيء لمجتمعنا الفلسطيني داخل المخيم، وتوفير فرص عمل للمشاركات في الدورة. هذا ما نطمح إليه ونعمل على تحقيقه»، لافتة إلى أن «هذه الدورة لن تكون الأخيرة لأن أعداداً كبيرة من الفتيات ينتظرن الالتحاق بدورة مماثلة، ونسعى إلى الاستمرار».

تضيف أن ما شجع الفتيات على الالتحاق بالدورة هو أنها مجانية كونها مدعومة من أحلام لاجئ، علماً أن كلفة تعلّم هذه المهنة مرتفعة. خلال الدورة، تتعلم الفتيات فن التزيين النسائي والماكياج، ويتوجب عليهن الحضور خمسة أيام في الأسبوع. وتشدد على أهمية إعطاء الفرص للفتيات من مختلف الجنسيات، «لا يمكننا رفض طلب أية فتاة أو امرأة بحسب جنسيتها، لأن هدف الدورة هو تأمين فرص عمل للجميع في ظل الظروف المعيشية الصعبة التي لا تستثني أحداً». تضيف أن دورة كهذه تعدّ جديدة في المخيّم، ولا تتذكر أن أحداً عمد إلى تنظيم دورة مماثلة في وقت سابق «ربما لذلك، كان الإقبال عليها كبيراً».

### عمل منزلي

من جهتها، تقول يارا بهلون (27 عاماً)، وهي لاجئة فلسطينية من سورية تعيش في مخيم شاتيلا، ومطلقة وأم لطفلتين، وما من معيل لها: «خلال السنوات الماضية، كنت أبحث عن مهنة أستطيع من خلالها تأمين احتياجاتي ورعاية طفلتي من دون أن أحتاج أحداً، خصوصاً أنني مسؤولة عنهما بالكامل». بعد لجوئها إلى لبنان، واجهت العديد من الصعوبات. وحين عرفت بهذه الدورة، قررت الالتحاق بها، خصوصاً أنه في إمكانها العمل من البيت من دون أن تكون مضطرة إلى البحث عن عمل في الخارج. تضيف: «في حال لم أجد عملاً في محل لتزيين الشعر، أستطيع العمل في المنزل». أما الطالبة الجامعية علا معروف (23 عاماً)، وهي فلسطينية تُقيم في مخيم شاتيلا، فتقول إنها أنهت سنتها الجامعية الأولى إلا أنها عاجزة عن متابعة تعليمها بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة التي تعيشها البلاد. وحين علمت بالدورة، قررت الالتحاق بها خصوصاً أنها مجانية ولا تتطلب أية تكاليف مادية، علها تجد عملاً في وقت لاحق وتتابع دراستها.

تأمل أن تجد عملاً بعد انتهاء الدورة (العربي الجديد)

### فسبكة

يعرب الكثير من الأردنيين على موقع التواصل الاجتماعي عن عدم ثقتهم باللقاحات المضادة لفيروس كورونا، التي تعمل شركات عدة على تطويرها، ويستبعد البعض احتمال حصولهم عليها في وقت قريب. وذهب آخرون أبعد من ذلك، معتبرين أن تفشي كورونا مؤامرة تسبب بها الرئيس الأميركي دونالد ترامب بهدف انتاج لقاح وتحقيق أرباح مادية. كما انتقد البعض الحكومة لعدم إيجاد حلول للقطاعات المتضررة بفعل إجراءات الإغلاق للحد من تفشي الفيروس.

قصة لاجئ

تهجير فادي العدل، مع أهله، كان حافزاً له للنجاح بعيداً عن سورية، لكن الوطن في باله دائماً

# فادي العدل
## شاب سوري ينجح في بريطانيا

**سكينة المهدي**

«الغناء يعوضني عن مشكلة التلعثم في الكلام، التي ازدادت لديّ بعد رحيلي عن سورية، وهكذا أفرغ عن طريقه طاقاتي السلبية وأوصل صوت بلدي إلى الناس» هكذا يصف الشاب السوري فادي العدل (25 عاماً)، الذي ينحدر من مدينة أريحا في ريف إدلب، موقع الغناء في حياته. كان لدى فادي حلمان، أولهما أن يلتحق بجامعة عريقة ليدرس الهندسة المعمارية، وأما الثاني فهو إيصال رسائل تخدم قضايا وطنه، من خلال صوته وأناشيده، قبل أن يلاحق النظام السوري عائلته، ويحرق بيتهم والمستشفى الذي كان يعمل فيه والده ووالدته كما يقول، مما اضطرهم للهرب إلى تركيا. يتابع لـ«العربي الجديد»: «خرجت من سورية بالملابس التي ارتديها فقط، وصولاً إلى مدينة الريحانية جنوبي تركيا، ولم أحمل معي شيئاً سوى حلمي باستكمال دراستي، الذي كان يبدو بعيداً في تلك الفترة بسبب صعوبة الاستقرار في بلد غريب، لا أتقن لغته ولا أعرف أحداً فيه».

مع ذلك، كان مصراً على استكمال مسيرته، فتقدم إلى امتحان المرحلة الثانوية ونجح، وبدا بالتقدم إلى الجامعات التركية، ولم يكن ذلك يسيراً، إذ إنّ المقاعد المخصصة للهندسة المعمارية للطلاب الأجانب كانت قليلة، لكنّه قبل في إحدى الجامعات أخيراً بعد حصوله على شهادة اللغة التركية. يتابع: «لم أترك شغفي بالغناء، بل بدأت بإعطاء دروس الإنشاد والتلاوة القرآنية للأطفال، إلى جانب دراستي، بعد انتقالي إلى مدينة إسطنبول، وكان والدي قد لجأ إلى بريطانيا وبدأ بإجراءات لمّ شملنا، لنجتمع معه هناك بعد فترة دامت سنتين».

بدأت أحلام العدل تبصر النور في بريطانيا، بعد دراسة السنة التحضيرية للفنّ والتصميم في جامعة لندن، فازداد مخزونه المعرفي عن العمارة والرسم ثلاثي الأبعاد، وساعدته دراسته في الاندماج مع بقية الطلاب، إذ كان الطالب العربي الوحيد آنذاك في معهده. كان لموهبة فادي الموسيقية نصيب من السعي أيضاً، فيقول: «سجلت كثيراً من مقاطع الأغاني التي تعبر عن حنيني إلى الوطن، ونشرتها على مواقع التواصل الاجتماعي، فنالت استحسان من سمعها، وهذا ما شجعني على الاستمرار في تطوير موهبتي والاستماع والتسجيل على الدوام».

أنهى فادي سنته التحضيرية، ثم قدم طلبات التسجيل في جامعات بريطانيا، ويصف فرحته بأنّها لا مثيل لها، حين جاءه الرد بالقبول من 13 جامعة من أفضل الجامعات في بريطانيا، وهو الآن يجهز نفسه للتخرج من إحداها. كذلك، بدأ العدل بتأسيس عمله الخاص: «أثناء دراستي، افتتحت مكتباً للاستشارات التعليمية، وأنا الآن أقدم المساعدة لمن يحتاج إليها من الطلاب العرب، ممن يرغبون بالدراسة في بريطانيا، وأوجههم إلى الطريقة الصحيحة للحصول على قبول جامعي كما فعلت».

# شعب فلسطين

## في يوم التضامن دعوة أممية لدعم «أونروا»

تحتفل الأمم المتحدة اليوم الأحد، في التاسع والعشرين من نوفمبر/ تشرين الثاني، مثل كلّ عام، بـ«اليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني». وقد جرى اختيار هذا اليوم لما ينطوي عليه من معانٍ ودلالات سياسية وتاريخية، ففي مِثل هذا اليوم من عام 1947، اتخذت الجمعية العامة القرار 181 الذي أصبح يعرف باسم قرار التقسيم، والذي نصّ على أن تنشأ في فلسطين «دولة يهودية» و«دولة عربية» واعتبار القدس كياناً متميزاً يخضع لنظام دولي خاص، ومن بين الدولتين المفترض إنشاؤهما، لم تظهر إلى الوجود إلاّ دولة واحدة هي كيان الاحتلال الإسرائيلي. سيجري الاحتفال بهذه المناسبة هذا العام، بعد غد الثلاثاء، بسلسلة من الاجتماعات الخاصة في مقر الأمم المتحدة بنيويورك. كذلك، يفتتح معرض افتراضي يركز على جدار الفصل العنصري الذي أقامه الاحتلال، وقضت محكمة العدل الدولية بأنّه غير قانوني. وفي رسالة بهذه المناسبة، دعا الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريس، إلى ضرورة بذل كلّ الجهود لتخفيف معاناة الشعب الفلسطيني، معرباً عن قلقه الشديد تجاه الحالة المالية التي تواجهها وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا». وناشد جميع الدول الأعضاء بأن تساهم على وجه السرعة لتمكين «أونروا» من تلبية الاحتياجات الإنسانية والإنمائية الحرجة للاجئين الفلسطينيين، خصوصاً خلال الظروف الحالية، إذ دمرت جائحة كورونا، الاقتصاد الفلسطيني، وقوضت الوضع الإنساني والاقتصادي الهش أصلاً في قطاع غزة، والذي ازداد تدهورا بسبب القيود الإسرائيلية.

(قنا)

(الصور من: Getty، الأناضول، فرانس برس)

أجيال عاشت القهر

أثر الجدار العنصري قاتل

هذه الأرض فلسطينية



متمسك بزيتونه

قيود على الأقصى

مقاومة الاحتلال مستمرة بسبل مختلفة

دور «أونروا» التعليمي أساسي